الضوء فمثلا من المنابع الصناعيـة ما لا ترسل جميع الموجات الاثيرية فاذا سقطت موجاته على جسم وصادف أنه يحتوى على الكترونات لهـا سرعة بعض موجاته فيظهر لنـا الجسم بلون خاص حتى اذا ما سقطت عليـه مجموعة الموجات الكاملة من الشمس وصادفت به الكترونات أخرى ترسل موجات غير الموجات الاولى فان هذا الجسم يرسل فى آن واحد نوعين من الموجات المختلفة وبذا يظهر لنا بلون جديد وهذا ما نقع فيه أحياناً عند ما نختار لوناً خاصاً فى المساء فنجده ذا لون مختلف فى الصباح

محمود احمد مرشدى
مدرس بالمدرسة الاعدادية الثانوية

بزوغ الذكاء الانسانى

ليس فى وسعنا أن نعين بالضبط الظروف أو العصر الذى ارتقى فيه الانسان عن الحيوان الأعجم فانه ربما حدث ذلك فجأة . ويجوز أن ذلك الانقلاب حدث قبل الآن ببضعة ملايين من السنين وفى أثناء تلك المدة سارت بعض الطوائف الى الأمام سالكة طرق الرقى فبدأت :

أولا — بالوحشية ثم
ثانياً — البربرية وبعدها
ثالثاً — المدنية وها هى الآن تسير نحو

رابعاً — الانسانية

أما بقية طوائف النوع الانسانى فتركت فى الدرجة السفلى وهى الوحشية الى يومنا هذا وربما سار البعض منهـا ببطء زائد الى الأمام حتى صار على مقربة من الدرجة الثانية أو الثالثة

وحيث أن لكل فريق من هؤلاء الأربعة تربية خاصة فتاريخ التربية إذن ينقسم أربعة أقسام هى :

أولا — الوحشية

ثانياً — البربرية

ثالثاً — المدنية

رابعاً — الانسانية

وعلى ذلك سنجعل ابحاثنـا فى هذا الكتاب بهذا الترتيب الطبيعى . ولكن قبل التعمق فى هذه الأبحاث يجدر بنـا أن نذكر شيئاً من مميزات كل فريق وأن نبين القياس الذى فضلنا بواسطته فريقاً عن آخر

ولو أن درجات الرقى يندمج غالباً بعضها فى بعض دون أن يشعر بها الانسان غير أننا بعد مرور القرون العدّة عليها يمكننا أن نميز درجة من الأخرى

أما الميزان الذى نزن به درجات الرقى فهو « الكون »

وحيث أن « الكون » هو الاحساس أو « الاحساس بالرغبة »

فيستنبط من ذلك أن الفرد كثيرَ الاحساس والرغبة أرقى من الشخص قليلهما

ويمكننا أن نقول إن جسم كل كائن حى يمثل مقدار تحرك احساسه ورغبته إذ قال الفيلسوف سبنسر (Spencer) فى هذا الصدد « الروح أساس وهى تكوّن الجسم »

وعلى ذلك يمكننا الاستغناء عن عبارة « الاحساس بالرغبة » بكلمة « الروح » التى اذا ما فحصناها جيداً وجدناها تعين المعنى المقصود تماما

فالروح اذن هى الاحساس والرغبة الجوهرية الاساسية . وما الاحساسات والرغبات الأخرى والدنيا بأجمعها إلا صور تترجم عما هو قائم بالروح — فدنياى ما هى إلا نفسى أو روحى وقد تأثرت بالعوامل . وسنرى فيما يأتى ما تشمله تلك المؤثرات

فالجسم بمفرده يمثل مجموعة كبيرة من المؤثرات — مجموعة من الاحساسات الضئيلة — تتمكن الروح بواسطتها أن تخلق تغييرات أخرى وبذا توجد دنياها

فمتى وقعت الروح باحساساتها ورغباتها تحت ضغط تجارب معقدة صعبة الحل ولد الذكاء والارادة وأصبح للروح دنيا من الاشياء المحسوسة ولغة تسمى بها تلك الأشياء

فما الذكاء إلا جمع احساسات وتوجيهها الى أصول أو أشياء

والتفكر إذن جمع أشياء فى العقل . فاذا لم توجد أشياء لا يمكن التفكر

وحيث إن الاشياء كثيرة ولا بد بعد التفكر فيها من آن الى آخر من وضع رموز لها أو بالحرى أسماء — تحتم وضع اللغة ومجموع هذه الرموز أو الأسماء وما يتعلق بها إن هو إلا اللغة

فالألفاظ فى البدء لم توضع إلا رمزاً للأشياء — ومتى لفظت كلمة « كتاب » مثلا تركت أثراً فى الروح يشبه الكتاب تماما ومن الغريب أن الروح يمكنها إعادة ذلك الأثر مراراً كما يمكنك أنت أن تلفظ بكلمة كتاب تكراراً

فلما خرج الانسان إذن من دائرة الحيوان الأعجم رأى نفسه كائناً مفكراً محباً مريداً فى دنيا من الأشياء المحسوسة يعبر عنها برموز — أو بعبارة أخرى وجد نفسه حيوانا مؤلفاً رموزاً وراسماً خططاً ومستعملاً آلات . فقوته فى تأليف الرموز أعطته دنياه الحاضرة الحقيقية ومكنته أن يصور لنفسه فى المستقبل دنيا خيالية أكثر هناءة وأرغد عيشا . وقوته فى رسم الخطط أوجدت فيه الأمل الراقى وقوته فى استعمال الآلات مكنته من استخدام ما يراه فى دنياه للوصول الى ما يتمناه

وهذه هى حالة الانسان فى الماضى والحاضر . ففى الدور الاول من حياته كانت دنياه ضيقة وآماله ضعيفة وآلاته حقيرة ولكنها جميعها

اتسعت وارتقت بتقدمه . فهذا التقدم المستمر سار جنباً لجنب مع تقدم التمدين

عند موازنتنا إذن بين درجات التمدين وطرق التربية المطابقة لكل يجب علينا أن نفكر فيما يأتى : —

(١) دنيا الانسان الحقيقية

(٢) دنياه الخيالية

(٣) طريقة ودرجة استعماله للأولى للوصول الى الثانية

فالأولى تبين لنا علومه والثانية فنونه والثالثة أخلاقه

أى الحق والجمال والكمال

فالحق ما يعتقد الانسان وجوده

والجمال هو الصفة التى يريدها الانسان لكل ما هو حق

والكمال انتخاب واستعمال الوسائل الصالحة للوصول من الحق الى الجمال

فمتى وصل الحق الى الجمال أصبح حقاً جديداً يراد اتصافه بجمال أرقى وهكذا

واذا نمت قوى الانسان واستعداداته كلها نمواً متناسباً أصبح من السهل كتابة تاريخ التمدين وتاريخ التربية — وحيث إن هذا غير الواقع فاننا كثيراً ما نرى قوة تنمو نمواً عظيما وأخرى تسير سيراً بطيئاً أو لا تنمو ألبتة . لذلك كانت الكتابة فى تاريخ التربية من أشق الأمور — ولكننا على كل حال نستفيد عملياً من دراسة الرقى

البطىء استفادتنا من الرقى الطبيعى . على أنه وجد بالبحث حتى الآن أن جميع الامم المتوحشة تتبع نظاما واحداً فى تربية أفرادها مهما تعددت قارات سكناها ولذا لا نحتاج الى أكثر من فصل واحد لشرح ذلك النظام

أما الأمم الأخرى التى تدرجت الى أعلى فى سلم التمدين فانها اتخذت نظما متباينة ولذا اضطررنا الى أن نفرد لكل أمة منها فصلا على حدته

احمد فهمى الفطاله

السلطة والحرية

معناهما . نشأتهما . أثرهما فى التربية

رُسُّو — يقول الدكتور جوستاف لوبون فى كتابه سر تطور الأمم « للاعتقاد قوة لا يغلبها الا قوة اعتقاد مثلها . فليس للايمان عدو الا الايمان ، والنصر حليفه ، متى كانت القوة المادية التى تعترضه خادمة لشعور ضعيف ، ومعتقدات تولاها الوهن » . وفى رأيى أن هذا يكشف لنا الحجاب عن أسرار تلك القوى المعنوية ، التى امتاز بها المصلحون فى العالم ، فكان لهم منها جيوش لا يدرك الطرف مداها ، ولا يلحقها الفناء ، يحدوها النصر ، وتمشى على أثرها الأفكار الجديدة ، وينبعث منها النور ، فتنجاب الظلمات ، ويتجلى وجه البسيطة مشرقا باسما ، اغتباطاً بعصر جديد ، وعهد سعيد . وفى استطاعتنا أن ندلى بالحجج ، ونضرب الامثال ، قديمها وحديثها ، غير أنا نؤثر الاجمال ،